



### التقليد

ان كلمة تقليد باللغة اليونانية ، "PARADHOSIS" تعني تسليم اي ما يسلم من فم لقم ومن يد ليد ومن شخص لآخر، وهذا يكون بكلمات قيلت او اعمال شوهدت او عادات اتبعت. لكن التقليد في الكنيسة لا يعني الاقدمين ومجاراتهم في اساليب حياتهم بل يعني تسلّم الوديعة التي سلّمت اليهم بالتسلسل الرسولي. هناك نوعان من التقليد: التقليد الكتابي والتقليد الشفهي. التقليد الكتابي هو ما تسلّمناه من الاسفار المقدسة التي اقرتها الكنيسة في المجامع المسكونية. اما الكتب التي لم تقرها الكنيسة رغم نسبتها الى الرسل فقد اعتبرت كتباً منحولة اي غير قانونية. والتقليد الشفهي هو التعليم الذي تسلّمته الكنيسة من جيل الى جيل مشافهة وبالاعمال من الرب يسوع المسيح ومن رسله من بعده. ولم يشكل المفهوم الحقيقي للتقليد اية مشكلة في حياة الكنيسة حتى ظهرت بعض الطوائف والبدع التي تنكره وتعتمد على الكتاب المقدس فقط قائلة ان الله وضع فيه كل الحقائق الالهية التي يريد ايصالها لنا. وهذا التقليد كان في البدء اساس التعليم وقد دُون فيما بعد لحاجات الكنيسة بسبب انتشار البشارة المسيحية بشكل اوسع.

يسوع المسيح اوصى تلاميذه بالبشارة الشفهية فقال لهم "اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر". (متى ٢٨: ١٩-٢٠) في ذلك الحين لم يكن الكتاب المقدس موجودا ليوصيهم ان يبشروا بحسب ما جاء فيه فقط.

ان اهمية البشارة الشفهية تكمن في كونها تحمل التسليم الكنسي لان المسيح جاء ليؤسس كنيسة لا لكي يكتب كتابا. الشرط المهم لنقل البشارة هو الامتلاء من الروح القدس الذي لم يكن في الكنيسة فقط عند تأسيسها لكي يكتب الرسل اسفار العهد الجديد بل هو معها في كل حين و الى الأبد(يوحنا ١٦: ١٤) حسبما وعد يسوع تلاميذه. ان البشارة المكتوبة تدعم البشارة الشفهية، فنحن لا نشدد على حرفية الكلام بل على مضمونه وجوهره "لأن الحرف يقتل والروح يحيي" (٢كو ٣: ٦) لكننا نعبر عنه بطرق مختلفة بحسب الظروف.

ان الرب يسوع المسيح انتقد تقليد الكتبة والفرنسيين(متى ١٥: ١-٩) والذي يختلف عن التقليد اليهودي الحقيقي. لقد هاجم يسوع الانحراف الباطل الذي يمارس من قبل الناس والذي يخالف كلمة الله. ان كل عقيدة تؤمن بها كنيستنا تسلمتها من الكنيسة الاولى رغم ان الطقوس تختلف بعض الشيء عما كان يحدث في تلك الكنيسة، لكن فيها اسسا جوهرية تعود

اليها. نجد في الكتاب المقدس آيات كثيرة تتحدث عن وجود التسليم او التقليد واهميته.الرسول يوحنا نفسه ذكر ان الكتاب المقدس لم يكتب فيه كل ما صنعه الرب يسوع "لأنها لو كتبت واحدة فواحدة لست اظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة"(يو ٢١:٢٥) و نحن نعلم ان هناك امورا لم تكتب و قد تسلمناها شفهيًا. يقول الرسول بولس:"فاثبتوا اذا أيها الأخوة و تمسكوا بالتقليدات التي تعلمتموها سواء كان بالكلام ام برسالتنا"(٢ تس ١٥:٢). و ليس كل ما كتب موجودا في الكتاب المقدس . الرسول بولس يقول "ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تقرأ أيضا في كنيسة اللاودكيين والتي من لاودكية تقرأونها انتم ايضا"(كو ١٦:٤). في الكتاب المقدس لا نرى رسالة الى اللاودكيين.

ان شرط قبول اي تعليم او شرح منسوب الى التسليم يجب ان لا يتعارض مع جوهر الايمان العام المدون في الكتاب المقدس . فنحن لا نرى في الكتاب المقدس كيفية اتمام سر المناولة او الصلوات التي ترافقها و اتمام سر المعمودية و الشرطونيات ووضع الايدي و الصلوات الجماعية...

ان ممارسة هذه الخدم كلها وصلتنا عبر الاجيال بأمانة بواسطة التقليد الشفهي المنقول عبر اشخاص قديسين حاملين الروح القدس في قلوبهم. لأن من حفظ الايمان من دون تشويش هو هذا المعزي الذي ارسله الرب يسوع بعد اتمامه سر الخلاص ليكون مع الكنيسة يذكر و يعلم و يرشد و يحفظ الى أبد الدهور:"اما المعزي, الروح القدس الذي سيرسله الآب بأسمي فهو يعلمكم كل شيء و يذكركم بكل ما قلته لكم"(يو ١٤:١٦).